ولا يفعل وانما يسمى الكذب خلقا على المجاز تشبيها بالابداع
لان الكاذب يخبر عما لا اصل له كما ان المخترع يوجد ما لم يكن
عينا فيجعله عينا وقالت الله تعالى يسمى خالقا على المجاز
وغيره يسمى خالقا على الحقيقة فكفاه خزيا بهذا القول
واجماع المسلمين يكفي في الدليل على فساد قولهم وقوله
تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير اي تصوره فانما الخلق
هذا القول على التوسع وكذلك قوله تعالى احسن الخالقين

فصل ومن شرط الاعتقاد ان يتحقق العبد انه خالق
الاعيان والآثار والجواهر والاعراض لا يخرج حادث
عن ان يكون مخلوقا له فيقتضي هذا ان يرى العبد عن حوله وقوته
ورجوعه الى الله تعالى بصدق الاستعانة ودوام الاستكانة
في سكونه وحركته فانه من صح بالله استعانة وجب على الله
عز وجل معونته ومن اداب من عرف انه الخالق ان ينعم النظر
في اتقان خلقه لتلوح لقلبه دلايل حكمته في صنعه فيعلم انه
خلق من نطفة بشرا ركب اعضاءه ورتب اجزاءه وقسم

تلك

تلك القطرة فجعل بعضها مخا وبعضها عظما وبعضها عروقا
وبعضها اعصابا وبعضها لحما وبعضها جلدا وبعضها
شعرا ثم رتب كل عضو على ترتيب يخالف صاحبه وخص
كل جزو بتركيب لا يشبه صاحبه فتبارك الله احسن الخالقين
فالله تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه
ثم يقسم الطعام الذي يأكله والشراب الذي يشربه
على هذه الاجزاء ويوصله الى هذه الاعضاء فيجعل الكل
عضوا مما يتناول سبحانه ما يعلم هذا الذي يخلقه كيف
يخلقه ويحكى عن بعضهم انه قال كنت مع الشبلي ففتح عليه
بمنديل حسن فر بكلب ميت ملقى على الطريق فقال احمل
ذلك الكلب الميت وكفنه في هذا المنديل وادفنه وسر
قال فحملت الكلب في ذلك المنديل وطرحته في موضع وغسلت
المنديل قال فعدت اليه فقال لي قد فعلت ما امرتك
فقلت لا فلم يقل لي شيئا فقلت ايها الشيخ ايش كان السبب
فيما امرتني به فقال لما مررت بتلك الجيفة استقذرت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)